وهم لا يريدون بما يكتبون ان يغيروا اوضاعا فاسدة ، وانما يريدون ان يجدوا موضوعات دائمة يغارون عليها ويكتبون فيها !.. لهذا لا ينتظر منهم ان يرحبوا بزوال الالام والاخطاء والعداوات من العالم لان زوالها يفوت عليهم ان يكونوا مصلحين ومعالجين وأصحاب غيرة !

ان احتياج الكاتب الى وجود الفساد والخطأ كاحتياج الطبيب الى وجود المرضى !

*

هل يمكن ان تتغير حياة الناس من غير كتّاب ؟

اعتقد : نعم . فالحياة كلها تتغير بقوانينها . وقد ظلت حياة الانسان تتطور حتى بلغت عهدها الذي يصنع الكتاب ...

اذا رصدنا محصول البشر من الكتاب وجدنا فريقين : فريقا يدعو الى الرجعية والمحافظة على ما هو موجود ويحارب التطور، والفريق الاخر يبشر بعهد جديد. ودائما نجد الفريق الاول اكثر واقوى ، واسباب هذا معروفة . .

ولكن البشر مع وقوعهم بين هاتين القوتين غير المتكافئتين يظلون يسيرون في طريق التقدم .

لو كان الكتاب هم الذين يؤثرون فيهم لكان المفروض ان يكون تأثير دعاة الوقوف اقوى من تأثير دعاة التقدم ..

انهم يستجيبون للدعوات الحافزة لانهم في الحقيقة يستجيبون لحوافز حياتهم ..

واذا كان الكتاب التقدميون يعطون فان الكتاب الرجعيين يأخذون ـ يأخذون انفاس الجماعات واشواطها وحماسها.. فهل الكتاب ـ اذا عدل خيارهم بشرارهم ـ يعطون ام يأخذون، هل هم خير ام شر ؟

ونجد هؤلاء الكتاب يختلفون في اتجاهاتهم الفكرية لاختلاف المجتمعات التي يقتاتون بها .. فالكتاب في المجتمعات المتأخرة كتاب متأخرون ، وهم في المجتمعات المتقدمة متطورون . وهذا في الاكثر .. اذن كأن الكتاب تابعون وكأنهم لا يعطون ارضهم الا ما يأخذونه منها ..

فالمجتمعات اذن تتغير من غير كتاب وهي التي تخلق صفات هؤلاء الكتاب ..

الحياة تتغير بقانون الاندفاع والاصطدام كما يتغير اتجاه السيول الهابطة من اعالي الجبال بهذا القانون نفسه !

ومن المحتمل ان يكون تطور الانسان اسرع واقوى لولا الكتاب والمعلمون الذين كان اكثرهم ضلالا عاجزين يدرسون الخوف من التطور ويستهلكون حوافز الحياة في مقاومة الحياة ويصرفون كل عملهم في تحويل طاقات الانسانية الى حرائق كبرى تشتعل في غابات التاريخ !

القاهرة **عبدالله علي القصيمي**

رسالة من القرية الشمالية

. . . . .

وبعده

فقد مسحت دمعتي ..
فانها ـ كما تقول ـ لا تليق بالرجال
وانني اشد بسمتي اليك
ولن اقول غير ما تريد
سأجعل الربيع بالسلال
وابعث السلال في البريد يا أخي اليك
ولن اقول انني « أريد »
فليتني اطيق ما اريد ـ ليتني اكون كالرجال
ومن هنا يا أخي ...
من الشمال .. حيث نحرث الجليد
وحيث ما أزال أزرع الذي تريد
من الحقول ـ حيث لا حقول في الشمال
انا اشد بسمتي اليك ...

*

الثلج عند بابنا .. وعند كل باب
وشمسنا تذوب في الضباب
والنحل يقضم الصقيع يا أخي فلا عسل
وليس في ظلامنا قبل
وليس في شتائنا قمر
فلا سمر ..
وكلنا نخاف ان نقول اننا بشر
فالذئب عند بابنا .. وعند كل باب
ما زال ينزع الحياة عن صغارنا .. فهم بلا ثياب
ونحن في « عز الشتاء » يا اخي
نكوم الصغار عند بابنا ، ونقنع الذئاب
ان لن تجوع .. سوف نزرع النساء بالصغار
وسوف يحمل القطار ..
جميع ما نغل من ثمر ..

*

اخي شددت بسمتي رسالة اليك
شددتها بالساعة التي تدق في الظلام
بالعقرب الذي يدور الف دورة ولا ينام
شددتها اليك من هنا
من كل نحلة تطير في حقولنا
من كل سروة هنا تقوم في الجبل ..

الموصل **يوسف الصائغ**